2024 آب العدد 14
No.14 Aug 2024
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

التعبئة العسكرية لجيوش الفتح الإسلامي في العراق من(12هـ - 16هـ)

م.م لمياء رزاق محمد خضير
مديرية تربية ذي قار
lamyarazak61@gmail.com

الملخص

اصبح القتال ضرورة لازمةٌ في الإسلام لإصرار اعداءه عليه ، فبدون الجهاد يتهدد الدين وتسقط اركانهُ ، والدفاع عن الاسلام فحتم على المسلمين ايجاد صيغة مثلى في التعامل مع القوات المعادية ولكن ، تكون في ضوء الدين الاسلامي ، لم تقف المكانة العظيمة والامبراطورية الكبرى التي حظي بها الفرس واستغلالهم لهذه المكانة في تحشيد جماعة كبيرة من قواتهم وجيوشهم واسلحتهم عليه ورفع الشعارات وتكثيف الحركة الاعلامية السياسية والعسكرية ضده ، امامه لتعجز او لتضعف حركة الفتوح في قيادة الامة وحارب المسلمين جميع الدعايات العسكرية والتحشيد الفارسي على ارض العراق ، فكانت علامات النصر ، تحققت لهم بنجاحهم بكسب المعركة عسكريا ، فكثرة الفتوح والمغانم المستمرة وسعة مساحتها وطول امدها لم تظهر عجزا ولو بنسبة قليلة في ميزانية الدولة ، فالمستوى المعاشي مستقر والغنائم ترد لخزينة الدولة والعطاء تجاوز حد المألوف ، وشمل الاستقرار الاقتصادي الجندي في المعركة ، وما ترك وراءه من اهله ، فكان الاستقرار السمة الرئيسية للحالة الاقتصادية خلال هذه الحروب .لقد استخدم القادة المسلمين مجموعة من الخطط العسكرية الناجحة ذات البعد الاستراتيجي التي كان لها الاثر الكبير في نجاحاتهم العسكرية ، لدرجة انه لم يثبت لدينا انهم قد وضعوا خطة عسكرية كان مصيرها الفشل ، مما يدل على الدقة في التخطيط والاستخدام الصحيح للخطة الحربية .

الكلمات المفتاحية :التعبئة العسكرية-الفتوحات الاسلامية-العراق

Military mobilization of the armies of the Islamic conquest in Iraq From (12 AH - 16 AH)

Lamia Razzaq Muhammad Khudair
Dhi Qar Education Directorate
Lamyarazak61@gmail.com

Summary

Fighting has become a necessary necessity in Islam due to the insistence of its enemies on it. Without jihad, the religion is threatened and its pillars fall, and defending Islam makes it necessary for Muslims to find an optimal formula in dealing with hostile forces. However, in light of the Islamic religion, the great status and great empire that the Persians enjoyed and their exploitation did not stop. For this position in mobilizing a large group of their forces, armies, and weapons against him, raising slogans, and intensifying the political and military media movement against him, in order to prevent or weaken the conquest movement in leading the nation, and the Muslims fought all the military propaganda and Persian mobilization on the land of Iraq, and these were signs of victory, achieved for them by their success in winning the battle militarily. The large number of continuous conquests and spoils, the vastness of its area, and its long duration did not show a deficit, even by a small percentage, in the state budget. The standard of living was stable, the spoils were returned to the state treasury, and giving exceeded the norm. The economic stability included the soldier in battle, and the family he left behind, so stability was the main

characteristic of the economic situation. During these wars, Muslim leaders used a set of successful military plans with a strategic dimension that had a significant impact on their military successes, to the point that it has not been proven to us that they had drawn up a military plan that was destined to fail, which indicates accuracy in planning and the correct use of the war plan.

Keywords: military mobilization - Islamic conquests - Iraq

المقدمة

تعتبر شخصية القادة العسكريين في الإسلام لم تخص البعض بل كان الرجل المسلم يحمل السلاح لدفاع عن الإسلام ثم تميز دوره العسكري المنظم في المدينة حيث الأوامر العليا التي تصدر عن الرسول(ﷺ) ومن جاء بعدة للخلافة فقد اعنو هذا الجانب المهم عناية فائقة لان هذا الدور العسكري وليدا لمرحلة مهمة من مراحل بناء الدولة الإسلامية ، تمثلت بالقيادة العسكرية لرسول الله (ﷺ) ومن بعده حركة الفتوحات الإسلامية لمحاربة الفرس و البيزنطيين وهاتان القوتان تشكلان خطراً على الإسلام و التي تميزت بانها فترة حروب مستمرة خاض خلالها المسلمون العديد من المعارك الفاصلة والمهمة في حروب كبيرة ان الذي يميز حروب الفتوحات كانت مع قوات قد مارست الحروب المستمرة في ما بينها وأيضا حروبا أخرى لذا كانت تمتلك جيشاً نظامياً اعتاد القتال في معارك سابقة وهذا مما يتطلب ايجاد فكر خاص في التعامل مع هذا الواقع .تكمن أهمية البحث الإجابة الوقوف على الإنجازات التي قدمها الإسلام من خلال تلك المعارك نشر الدين الإسلامي وبناء الحواضر الإسلامية وفرض الإسلام كقوة منافسة في المنطقة والغنائم التي حصل المسلمين عليها مكنتهم من تواصل عمليات الفتوحات نحو الشرق .

تناول البحث اولاً((التعبئة العسكرية لجيوش لفتح الإسلامي في العراق)) في الفكر العسكري للقادة المسلمين وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مواضيع رئيسية ، الاول ، درس التعبئة المعنوية والاساليب التي اتبعها القادة في ايجادها ورفعها عند الجند ، وهذا ما نلمسه من كثرة الخطب التي القاها بعض قادة الجيش في هذا المجال والتي اكد فيها على مجموعة من العوامل كالصبر والدعاء في الجهاد .

تناول البحث ثانياً الاسس التعبوية والتنظيمية كالاستنفار للفتوحات ، و التشكيل العام للكتائب والخطة العسكرية من حيث اختيار موقع ووقت وطريقة القتال ،اما الموضوع الثالث فقد درس صنوف الجيش البارزة كالعيونَ والخيالةُ والرجالة والتي كان لها الاثر الفاعلَ والمؤثر في هذه الحروب فكان لها الاثُر الفاعل في نجاحَ الكثير من حروبُ التحرير والفتوحات الإسلاميةُ، وشمل هذا الفصل أيضاً الاسس التي اعتمدها في عمليةُ اختيار القادة كالشجاعةُ والكفاءة والمكانة الاجتماعيةُ ، والخبرة فكان الاختيارَ دقيقا متكاملاً ، وحرصاً على ان تكون جميع هذهِ الصفاتُ متوفرة في شخصِ القائد .

ثم كانت تركيبةِ الجيشُ والاساليب التي تعاملَ بها ،وهذه من المظاهر القيادية المهمة في الفكر العسكري الاسلامي خاصة وان هذا الجيشَ قد تنوع في تركيبتهُ بين الصحابةَ و وابناء الصحابةَ والقبائل واصحابَ الاهواء والمصالحَ الشخصية ، فهي تركيبةُ معقدة جدا ، ولولا القدرةَ القيادية والكفاءةِ التي تميز بها القادةِ العسكريين في ميادينِ القتال في التعاملِ مع جميع الظروفُ والنفوس ، لما استطاع ان يقودَ هذه التركيبةُ ويسخرها لخدمةِ الدين ، مما يشير إلى قدرتهِ في توجيهُ هذه التركيبةَ التوجيه الصحيح والموضوعيُ والمحافظة على وحدتِها وتماسكِها من ظواهرِ الصراعاتُ القبليةُ والقياديةِ . لقد افاد البحث من مجموعة من المصادر ، اغنته بالمعلومات الكافية والمفيدةُ في جوانبه المختلفة ، ويأتي في مقدمة هذه المصادر كتاب من كتب التاريخ كتاب تاريخ الطبري و الفتوح لابن اعثم والبلاذري فتوح البلدان وغيرها من كتب

السير والمغازي اما كتب الانساب والطبقات كتاب ابن حجر الإصابة وكتاب الاستيعاب وتاريخ دمشق واستخدام العديد من المراجع أهمها كتاب

يتناول البحث الذي يحمل عنوان "((التعبئة العسكرية لجيوش لفتح الإسلامي في العراق)) الموضوعات الاتية:

اولا: صورة كلية لفتح العراق

ثانياً: التعبئة المعنوية

ثالثاً : الأسس التعبوية والتنظيمية

1-**الاستنفار**

2-**التشكيل العام للكتائب وتركيبة الجيش**

3-**الخطة العسكرية (تحديد موقع المعركة ،اختيار وقت المعركة ،اختيار طريقة القتال، المدد العسكري، المفاوضات)**

رابعاً : وحدات الجيش واصنافه

صورة كلية لفتح العراق

اعتبر بداية فتح العراق بمعركة ذي قار ، التي وقعت بعد معركة بدر ، وخاضها بنو شيبان وبنو عجل ضد الجيش الفارسي وأيد ﴿ ﷺ ﴾معركة ذي قار مع الفرس [1]، يكون فتحه استغرق نحو عشرين سنة ، لأن معركة ذي قار كانت بداية جرأة العرب على نظام كسرى ، حتى تم فتح العراق وفارس بمعركة نهاوند ، التي انكسر فيها جيش كسرى وانتهت محاولاته لاسترجاع ملكه ، وكانت في سنة إحدى وعشرين هجرية [2].

ذكر الرسول ﴿ ﷺ ﴾ في غزوة الخندق لسلمان بشأن الفتوح فقال:(**وقد رأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال أما الأولى فإن الله عز وجل فتح علي بها اليمن وأما الثانية فإن الله عز وجل فتح علي بها الشام والمغرب وإما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق)** [3] ، أما إذا اعتبرنا بداية فتح العراق بعمليات المثنى بعد وفاة الرسول ﴿ ﷺ ﴾عندما تضعضع النظام الفارسي ، فيكون فتحه استغرق عشر سنين .وفي هذا السنين العشر ، تم الفتح في مراحل ، بدأت بعمليات المثنى ضد الحاميات الفارسية (**وقدم المثنى بن حارثة ومذعور بن عدي يوم القفل من اليمامة على أبي بكر ، وكانت لهما وفادة ونصيحة . . استأذناه في غزو أهل فارس وقتالهم**) [4] .

المثنى ومذعور هما من القبائل العراقية ، لهما تاريخ في الصراع مع الفرس ، وقد أخذا تأييد الخليفة ، ووسعا الرقعة التي حرراها [5]، ثم جاء خالد بن الوليد والياً على العراق من قبل أبي بكر (**ثم كانت سنة اثنتي عشرة . . فمضى خالد يريد العراق حتى نزل بقريات من السواد يقال لها بانقيا و باروسما وأُلّيس فصالحه أهلها . وكان الذي صالحه عليها ابن صلوبا ، وذلك في سنة اثنتي عشرة ، فقبل منهم خالد الجزية**) [6]، وكان دوره عقود الصلح مع القرى والدساكر ، ولم يخض أي معركة مع الفرس بل شن غارات ،المرحلة التي خاضها الجيش الإسلامي في المواجهة بالمعارك المتعددة مع الجيش الفارسي النظامي ، وقد كانت أولها المعركة التي قادها المثنى وحده فخاض معهم معركة بابل ، قبيل وصول أبي عبيد ،قاد أبي عبيد الثقفي معركتان ، (**أن أبا عبيد دخل العراق بألف مقاتل ، وخاض حرباً مع القائد الفارسي جابان في تستر**) [7]، وهما معركة النمارق مع الجيش الفارسي ، ثم معركة الجسر التي استشهد ابي عبيد وكانت الهزيمة التي المت المسلمين : (**وقعة القرقس ، ويقال لها القس قس الناطف ، ويقال لها الجسر ، ويقال لها المروحة**) [8]، بعدها معركة البويب التي ثأر فيها المثنى لمعركة الجسر(**مهران كان من إبطال العجم ، وذكروا أن المثنى قتله ، فانهزمت العجم لما رأوا مهران صريعاً واتبعهم**

المسلمون) [9] ،ومضت الجيش الفارسي حتى لحقوا بالمدائن .تحشد جيش المسلمين وحدثت معركة القادسية الكبرى التي كانت حاسمة في فتح العراق (**القادسية كانت أربعة أيام : فسموا الأول يوم أرماث ، واليوم الثاني يوم أغواث ، واليوم الثالث يوم عماس ، وليلة اليوم الرابع ليلة الهرير واليوم الرابع سموه يوم القادسية**) [10]، وفيه كان الفتح على المسلمين .ثم تلتها معركة المدائن الصغيرة (لما انهزمت العجم من القادسية وقتل صناديدهم ، مروا على وجوههم حتى لحقوا بالمدائن) [11] .ثم كانت المرحلة الأخيرة معركة جلولاء ، وهي معركة كبرى ، (كان فتح جلولاء في ذي القعدة سنة ستة عشر في أوله ، بينها وبين المدائن تسعة أشهر) [12]، وكانت آخر معارك فتح العراق .

ثانياً: التعبئة المعنوية

يعد الاهتمام بالروح المعنوية لدى المقاتلين عامل مهم وحاسما الانتصار وكسب المعركة ولا شك ان في هذا الجانب المهم والذي يدخل في تفكير المقاتلين ويحثهم نحو الحرب وهو من اهم انواع الاسلحة التي يمكن للقائد ان يتخذها داخل الميدان العسكري او قبل المعركة ليمكن المقاتلين بطرد الخوف والشعور بالشجاعةِ والاقدام هنا تتوضح هذا لدى قادةِ الفتح الاسلامي في رفعِ الروح المعنوية للمقاتلين في جوانب متعددةُ ، تكون من خلال تحريضَ المقاتلين على رفضِ الهوان والذل التي من خلالها ان تضعفَ الفرد المقاتل وتطيح بشخصيتهِ قادة المسلمين عندما تكلم المثنى يشجع المسلمين ويهون عليهم امر الفرس (**أيها الناس لا يعظم عليكم ريف فارس ، فإنا قد غلبناهم على خير شِقّيْ السواد وشاطرناهم ونلنا منهم ، واجترأ من قبلنا عليهم ولها إن شاء الله ما بعدها . فقام أبو عبيد بن مسعود الثقفي فلبي النداء وتبعه جماعة من الأنصار ، فأمَّره عمر بن الخطاب على ذلك الجيش ، وذهبوا مع المثنى إلى العراق**) [13] ، في رفع الروح المعنوية للمقاتلين وذلك نجده عندما برز دور هاشم المرقال وما يمتلكه من قوة وشجاعة **(وفي مكان اسمه مظلم بضواحي الساباط انها كتيبة كسرى واسمها الاميرة بوران ابنة كسرى ابرويز وكانوا يحلفون كلّ يوم ألَّا يزول ملك فارس ما عشنا ، فهزمهم ، فقتل هاشم بن عتبة**) [14] من المعارك المهمة التي واجهت المسلمين في طريقهم الى طيسفون حيث برز دور هاشم المرقال وما يمتلكه من قوة وشجاعة، فخرج قائد الكتيبة طلب المبارزة فقتلة هاشم وانهزمت الكتيبة ،فقبل رأس ابن أخيه هاشم إكبارًا لقتلة الأسد، فنزل إلى المظلم وقرأ (**أَوَلَم تَكُونُوا أَقْسَمْتُم مِن قَبْل مَا لَكُم مِن زَوَالٍ**) [15] .

يقوم القائد بحث الجيش على الجهاد وخوض المعركة رغم المصاعب حيث يعبىء نفوسهم ، قال سعد للمقاتلين عندما عبروا نهر دجلة نحو المدائن مخاطباً(**رأيت من الرأي أن تبادروا جهاد العدو بنياتكم قبل أن تحصركم الدنيا)**[16] ،هي من جمله امور بعضها روحيه كالتصبر كما أشار الية المثنى بن حارثة عندما قتل اخية في معركة البويب (**يا معشر المسلمين ! لا يرعكم مصرع أخي ، فإن مصارع خياركم هكذا ، فحملوا حملة رجل واحد محققين صابرين حتى قتل الله مهران وهزم الكفرة . فاتبعهم المسلمون يقتلونهم**) [17] ، وتلاوة القران عندما تكلم حجر بن عدي رضي الله عنه هذا القائد متوكلا على الله تعالى يتلو آيات من كتاب الله ،(**وعبر بفرسه فتقدم وقرأ : وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إلا بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ**) [18] ، والبعض الاخر تكون جسديه فهي من خلال كلام الصدق والجد والحزم مع المقاتلين وايضا رفع الروح المعنوية تأتي من خلال استخدام بعض التوجيهات والوصايا التي اريد منها ان تشد من حماس الجند وتحرض المقاتلين على القتال يا على مستويات قتاليه بهذا استطاع حجر بن عدي ان يقود جيشه الى البحر وهي من اعلى المستويات القتالية هي اتباع أوامر القائد (**واقتحم الناس على أثَرِه لم يتخلَّف أحد، ... والوثوق بأمر الله ووعده، ونصره وتأييده)**[19] .

فعندما يكون القائد العسكري بين صفوف مقاتليه فهو يمكنهم من رفع الروح المعنوية وذللك نراه عندما عبر المثنى وهو في وسط المقاتلين يحثهم قائلا (**لما خرج المثنى طاف في صفوفه يعهد إليهم عهده وهو على فرسه الشموس ...فوقف على الرايات راية يحضضهم ويأمرهم بأمره ويهزهم بأحسن ما**

فيهم تحضيضا لهم ولكلهم يقول إني لأرجو أن لا تؤتى العرب اليوم من قبلكم والله ما يسرني اليوم لنفسي شئ إلا وهو يسرني لعامتكم) [20] .

اما رفع الروح المعنوية من خلال التذكير بالموت وهذا نراه في قمه الذكاء العسكري الذي اتخذه بعض المقاتلين او قاده السرايا في معارك متعددة لمواجهه الفرس الساسانيين عندما نادى المثنى بن حارث الشيباني (**يا معشر المسلمين هكذا مصرع خياركم ، إرفعوا راياتكم**) [21] ،وايضا تؤكد رفع الروح المعنوية هي الاراجيز والاشعار التي تتخذ جانبا مهما المدح والثناء فبعض القادة ممن يلقى الشعر قد رافق الحملات العسكرية اثناء الفتوحات وكانوا من الملهمين للقاده والجنود مما يثير حماسهم واستبثال عزيمتهم وقال الأعور العبدي [22] .

أزمان سار المثنى بالخيول لهم * فقتل الزحف من فرس وجيلانا

سما لمهران والجيش الذي معه * حتى أبادهم مثنى ووحدانا

يومُ جلولاءٍ ويومُ رستمِ * ويومُ زحفِ الكوفة المقدم

ويومُ عرض النَّهَرِ المحرم * من بين أيامٍ خلون صُرَّمِ

شَيَّبْنَ أصْداغي فَهَنَّ هَرمي * مثلُ ثُغام البلدِ المحرم

عمروبن معد يكرب حتى وقف أمام المسلمين شاهراً صمصامة ، وقد وضعها على عاتقه ، وهو يقول

لقد علمت أقيال مذحج أنني * أنا الفارس الحامي إذا القوم أضجروا

صبرت لأهل القادسية معلماً * ومثلي إذا لم تصبر الناس يصبر[23] .

كانت الاشعار لا تفارق الحملات العسكرية والمعارك فقد تنوعت في مواضيعها ولكنها استخدمت أسلوب الحماسة والفخر والانتصار والبسالة والشجاعة هذا يوحي بان المسلمين يتفاخرون بالشعر من خلال الوصف للمكان والقادة وكذلك نقل الاخبار لان الشعر هو الادة التي من خلالها يتمكن المتلقي العربي فهم ما يدور ويحدث .

كذلك استخدام الدعاء لرفع الروح المعنوية لدى المقاتلين ونرى العديد من هذه المواقف في الحملات والمعارك المهمه فتح العراق اشار سعد في خطابه لجيشه وهو يشجعهم على خوض هذا النهر:(**نستعين بالله، ونتوكَّل عليه، حس866بُنا الله ونِعم الوكيل، لا حولَ ولا قُوَّة إلا بالله العلي العظيم، ثم ونصره وتأييده)** [24] .

ثالثاً : الأسس التعبوية والتنظيمية

1-الاستنفار

حمايه يعد هذا المبدأ من اهم مبادى الحرب المهمة في المجال العسكري ومن خلاله يكون باستطاعته القيادة اعلان الحرب او عدمه ويكون اعتماد هذا المبدأ على قدرة القيادة في توجيه الراي العام وتحشيده والأساليب التي تكون معتمدة، حيث وجدت عدة منطلقات فكرية مهمة تمكن القائد من استخدامها كوسيلة الاستنفار من خلال إيضاح جملة من الأهداف التي تبناها في ذلك الدفاع عن مصلحة الامة الإسلامية والدفاع عن القران الكريم والحق ، ان الحروب التي قادها الرسول ﴿ ﷺ ﴾ لم تقتصر الا على الحروب والسرايا فقط ، اما بعد الرسول ﴿ ﷺ ﴾ كانت كان واجهوا حروب صغيرة كالفتوحات وحماية الثغور ومقاومه التمردات والهجمات الداخلية، وجميع ذلك تطلب القيام بتحشيد قوات المسلمين العسكرية وهذا ما يجعل الصورة واضحُة على قدرة المسلمين العسكرية رغم الظروف السياسية والعسكرية التي كانت

تواجه قوتين هي قوه الشام البيزنطية وكذلك القوة الساسانية ،وايضا وجود بعض التمردات حركات المرتدين .

نلاحظ الخبرةُ الكبيرة التي امتلكها قاده الخلفاء في استنفار وتحشيد الجيوش وهذا ما نراه من وجود اعداد كبيرةً خرجت مع جيوش المسلمين في تلك الحروب في معاركِ الفتوح وحماية الثغور، من الامور الطبيعية التي وجدت في حالة الحرب والتي شهدتها الدولة الاسلامية الا وهو استغلال القوى المعادية للدولة الاسلامية لبعض الحروبُ والمعارك وقد نجد تعرضت هذهِ الحدود لعدة هجمات من قبلِ هذه القوة الا ان المسلمينُ لم يمنعهم من بعثِ الحملات والكتائب العسكرية لحمايه هذه الثغور ويبدو ان القضاء على حركات التمرد والمرتدين حيث اعدت جيوش للقضاء على تلك الحركات في الدولة الاسلامية وايضا التصدي لعدة غارات ساعدت على تكوين قوة عسكرية .

دوافع الجهاد في الفتوحات الاسلامية وضع الرسول ﴿ ﷺ ﴾ الخطوط العريضة للفتوحات الاسلامية وذلك من حديثها خلال تحركاته العسكرية لذا رسم بنفسه الخطة التمهيدية التي تتبعها ابو بكر من بعده في تحرير العراق وبلاد الشام بعد ان تولى سنه 11 الى 13 هجرية كان الجهاد في سبيل الله واحدا من الفروض المهمة التي اكدها منهاج عمله وهو امر أوضحته الخطبة الاولى المسجد المدينة من خلال لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله الا ضر بهم الله بالذيل جاعلا منه احد اسس التكوين الدولة الجديدة يضاف الى هذا اعلان الخليفة عنهم مرارا انما انا متبعا وليس مبتدع تشير الى ان الرسول (ﷺ) كان عازما على فتح الشام وتأكيده على ضرورة تنفيذ اسامه لما امر به فلا تلك المؤشرات التاريخية تؤكد حقيقة ثابتة هي ان الفتوحات الإسلامية العراق والشام كانت تجري ضمن خطة مسبقة وضعها الرسول ﷺ) وان وفاته لم تكن حائلا دون تنفيذها خلاف من حاول تشكيك في صحه وجود خطة مسبقةٌ لتفتح الشام ورأى مجرى الاحداث هو الذي ادى الى كل تلك الفتوح ومن يريد انطلاق الفتوح الى عهد ابي بكر ان مناوره سياسية استهدفت من وراء ابو بكر انشغال العرب الجزيرة بحروب خارجية مؤلمة من اهم اصبح الجهاد بالمال والنفس عن طريق القتال متدرجا في الشريعة الإسلامية[25].

استطاع المثنى ان يؤكد الابي بكر انه قادرا على حرب العراق ومقاتلة الفرس (يا خليفة رسول الله ، ابعثني على قومي ، فإن فيهم إسلاما ، أقاتل بهم أهل فارس ، وأكفيك أهل ناحيتي من العدو ، ففعل ذلك أبو بكر ، فقدم المثنى العراق ، فقاتل وأغار على أهل فارس ونواحي السواد حولا ، ثم بعث أخاه مسعود بن حارثة إلى أبى بكر يسأله المدد ، ويقول له : إن أمددتني ،وسمعت بذلك العرب أسرعوا إلى ، وأذلّ الله المشركين ، مع أن أخبرك يا خليفة رسول الله أن الأعاجم تخافنا وتتّقينا) [26] ،استطاع المثنى ان يوضح الابي بكر قوة قبيلته التي سبق وان تصدت للقوات الفارسية وأيضا اواكد له بانهم سوف يكونوا بمكانة للحماية المسلمين من وقوع أي هجوم وفعلا استطاع ان يحرز عدة انتصارات في أراضي متعددة من العراق استجاب أبو بكر له بعد ان ارسل اخاه امدة بالجيش والسلاح .ثم استنفر خالد بان يتجة من اليمامة الى العراق وان يلحق بالمثنى على ان يتولى خالد القيادة (فاكتب إليه وأمره بالمسير إلى العراق حتى يطأ لك الفرس بخيله ورجله . . . المثنى بن حارثة وأصحابه فلعل الله تبارك وتعالى يكفيك به أمر الفرس)[27]، المعارك والغارات التي قادها المثنى في العراق مهدت الطريق نحو دخول خالد الى تلك الأراضي بوجود قوات مساندة ومتمكنة في معرفة العدو والأرض وهذ هو الذي استطاع القادة العرب ان يخوضوا في الحرب .

وجود هناك عده دوافع للجهات في الفتوحات في العصر النبوي نشر الاسلام ويمكن تفسير هذا الامر من خلال ما ورد في المصادر اثناء عن الفتوح على جبهة العراق ايام عمر بن الخطاب ذكرت ان (كل يوم يندبهم فلا ينتدب أحد إلى فارس وكان وجه فارس من أكره الوجوه إليهم وأثقلها عليهم لشدة سلطانهم وشوكتهم وعزهم وقهرهم الأمم قالوا فلما كان اليوم الرابع عاد فندب الناس إلى العراق فكان أول منتدب أبو عبيد بن مسعود)[28] ،وهذا يشير الى ان العرب في الجزيرة لا تستطيع مواجهة الفرس بسبب عظمة ملكهم وانها دولة قد مارست الحروب في عهودا سابقا وتمتلك أراضي شاسعة وكانت سيطرتها على البر والبحر من جهة الشرق تمتلك قوة عسكرية نظامية منتشرة على حدود العراق لذ كان العرب يخشون

الفرس هذه الصورة التي رسمها العرب في الجزيرة عن الفرس والكن المثنى بن حارث الشيباني وابي عبيد بمسعود استطاعا ان يبث روح الشجاعة ولاقدام وذلك عندما علموا بانتصارات المثنى وسيطرته على بعض من أراضي السواد ولكن سرعان ما علم الفرس بوجود عربي إسلامي متجهة نحو مملكة الفرس تجهزوا وتحركت الفرس بالعراق وتكاثرت على المثنى حتى قدم المثنى على عمر ثم (تجهز الناس للخروج مع أبي عبيد ...في أربعة آلاف من المهاجرين والأنصار والعبيد والموالي ومعهم المثنى بن حارثة الشيباني حتى نزل القوم بإزاء العراق ، واجتمعت قبائل ربيعة إلى المثنى بن حارثة الشيباني في قريب من ألف رجل ، فصار القوم خمسة آلاف يزيدون قليلا) [29].

الى جانب ذلك يمكن القول ان عدم معرفه اكثر اهل الحجاز واليمن بطرق العراق ومسالكه وطبيعة الساكنين من الفرس ويؤكد ذلك استئثار عمر واستشاره بان يصف له العراق عندما عزم الى التوجه اليه قبيل ان يندب سعد بن ابي وقاص لقياده الجيوش الاسلامية خلاف ما نرى على جبهه الشام عكس ذلك الا ان كذلك كله لم يكن عائقا امام استمرار خارجي فتوحه ابلاغ الرسالة اذ لم يتم له فتح الحيرة حتى اخذ بدعوه هرمز القائد الفارسي صاحب الثغرة الى الاسلام والذي اصر على شركه واعرض واعلن استعداده لمقارعه المسلمين مما اضطرهم الى قتاله وهزيمته في واقعة ذات السلاسل فكان الاتساع الفتوح الاسلامية وتزايد التحديات الفارسية في سواد العراق اكبر اثر في استنفار خالد ومن معه من الجند ومن اسى من اهل البلاد بعد هزيمة الفرس مجددا في وقعة الولجة سنه 12 هجريه 633 ميلادي (**قائل وبالله لو لم يلزمنا الجهاد في الله والدعاء الى الله عز وجل ولم يكن الا المعاش لكان الراي ان نقارع على هذا الريف**) [30] ، وبذلك يكون رغم ترغيبه للجند بخيرات السواد قد اعلن عن المهمة الاساس التي جاءوا لأجلها وهي الدعوة الى الاسلام والجهاد لاعلاء كل كلمه الله سبحانه وتعالى وحمايتهم للدين الله تعالى وما بعد ذلك هو تحصيل حاصل وصل المسلمون فتوحاتهم ودعواتهم الاسلام (**وأقر أمر المسالح على ثغورهم ، واستخلف على الحيرة القعقاع بن عمرو**) [31] ، (**أن تحرك عمر لهذا البعث إنما كان بكتاب المثنى إليه ، يستمده ويحرضه على أرض فارس**) [32].

نقض اهل السواد العهود مع القادة المسلمين مما جعل المثنى ان يرسل كتابا الى عمر بن خطاب ثم قام عمر باستنفار عمالة العرب لنجدة المثنى في العراق قال : (**والله لأضربنّ ملوك العجم بملوك العرب ؛ وكتب إلى عمّاله على العرب : ألَّا يدعوا من له نجدة أو رأى ، أو فرس ، أو سلاح إلَّا وجّهوه إليه ، وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة .فاجتمع إليه النّاس ، ولم يدع رئيسا ولا ذا رأى وشرف ، ولا خطيبا ولا شاعرا إلَّا استشارهم في الخروج بنفسه لغزو الفرس ، وأجمع رأى وجوه أصحاب الرسول ﴿ ﷺ﴾ أن يبعث رجلا من المسلمين ويضمّ إليه الجنود ، واتّفق رأيهم على سعد بن أبي وقّاص ، وكان على صدقات هوازن ، فكتب إليه عمر بانتخاب ذوى الرأي والنّجدة والسّلاح ، فجاء كتابه إلى عمر يقول : قد انتخبت لك ألف فارس ، كلّهم له نجدة ورأى ؛ إليهم انتهت أحسابهم .فأمره بحرب العراق وضمّ إليه الجيوش ، فخرج في أربعة آلاف ، وأمدّه عمر بعد خروجه بألفي يمانىّ ، وألفى نجدىّ . وكان المثنّى بن حارثة في ثمانية آلاف ، فلمّا سار سعد توفّى المثنّى قبل وصوله ، واجتمع مع سعد ثمانية آلاف ، ثم أتته قبائل العرب ، فكان جميع من شهد القادسيّة بضعة وثلاثين ألفا ؛ منهم تسعة وتسعون بدريا ، وثلاثمائة وبضعة عشر ممّن كانت له صحبة فيما بين بيعة الرّضوان إلى ما فوق ذلك ، وثلاثمائة ممّن كان شهد الفتح ، وسبعمائة من أبناء الصّحابة ، فعبّأهم سعد بن أبي وقّاص ، وأمّر الأمراء ، وعرّف على كلّ عشرة عريفا ، وجعل أهل السّابقة على الرّايات ؛ وسار بالجيوش حتى نزل القادسيّة بين العتيق والخندق بحيال القنطرة ، وأقام بها شهرا لم يأته من الفرس أحد**)[33] .

قام عمر باختيار سعد بن ابي وقاص سار الى حرب الفرس في العراق كان تعداد الجيش في أربعة آلاف كان الجيش ينقسم من القبائل اليمانية (بألفي يمأني) ، القبائل النجدية و(ألفى نجدىّ) ،كذلك كان تصنيفهم منهم من قاتل ببدر ومن كانت له صحبة ومن هم من شهد فتح مكة وأيضا شارك من أبناء الصحابة.

2-التشكيل العام للكتائب وتركيبة الجيش

ادخل الرسول ﴿ ﷺ ﴾ نظام القتال في صفوف متراصة يسند بعضها بعضاً وفي عصر الخلفاء الراشدين دخلت تغييرات على نظم الجيش كذلك كانت إلى أن فرض العطاء ، (**وأمر على الرايات رجالا من أهل النباهة ، وأمر على الأعشار رجالا من الناس لهم وسائل فى الإسلام ، وولى الحرب رجالا ، فولي على مقدماتها ومجنباتها وساقتها ومجرداتها وركبانها وطلائعها ، فلم يخرج من شراف إلا عن تعبئة ، ولا فصل منها إلا بكتاب عمر وإذنه**) [34] . بتقسيمه الى خمسة اقسام وهي: القلب في الوسط وهو موضع القائد وحاشيته للاشراف على سير القتال، ثم الجناحان(الميمنة والمسيرة) ويقود كل منها احد القواد المساعدين وتتكون عادة من الخيالة والفرسان، ثم المقدمة في الامام وهم المشاة، والمؤخرة او الساقة في الخلف للحماية وللعناية بالجرحى وفيها المؤمن والتجهيزات العسكرية وعوائل المقاتلين[35] (**فكتب إليه عمر : إذا جاءك كتابى هذا فعشر الناس وعرف عليهم ، وأمر على أجنادهم ، وعبئهم ، ومر رؤساء المسلمين أن يشهدوا ، وقدرهم وهم شهود ، ثم وجههم إلى أصحابهم ، وواعدهم القادسية ، واضمم إليك المغيرة فى خيله ، واكتب إلىّ بالذي يستقر عليه أمرهم .فبعث سعد إلى المغيرة ، فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل ، فأتوه ، فقدر الناس ، وعبأهم بشراف ، فأمر أمراء الأجناد ، وعرف العرفاء ، على كل عشرة رجلا ، كما كانت العرافات أزمان النبى صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كانت إلى أن فرض العطاء ، وأمر على الرايات رجالا من أهل النباهة ، وأمر على الأعشار رجالا من الناس لهم وسائل فى الإسلام ، وولى الحرب رجالا ، فولي على مقدماتها ومجنباتها وساقتها ومجرداتها وركبانها وطلائعها ، فلم يخرج من شراف إلا عن تعبئة ، ولا فصل منها إلا بكتاب عمر وإذنه .قالوا فيما ذكر سيف عن رجاله : وبعث عمر ، الأطبة ، وبعث على قضاء الناس عبد الرحمن بن ربيعة الباهلى ، وجعل إليه الأقباض وقسمة الفىء ، وجعل داعيهم ورائدهم سلمان الفارسى . فكان أمراء التعبئة يلون الأمير والذين يلون أمراء التعبئة أمراء الأعشار ، والذين يلون أمراء الأعشار أصحاب الرايات ، والذين يلون أصحاب الرايات والقواد رؤساء القبائل**) [36] توكد هذه الرواية على تعبئة عمر لجيوش الفتح الإسلامي في العراق **لمواجهة الفرس في القادسية حيث تناول ، ((لمّا فرغ سعد من أمر القادسية أقام بها بعد الفتح شهرين .كاتَبَ عمر فيما يفعل ، فكتب إليه عمر يأمره بالمسير إلى المدائن وأن يخلف النساء والعيال بالعتيق ، وأنْ يجعل معهم جنداً كثيفاً ، وأنْ يشركهم في كل مغنم ما داموا يخلفون))** [37])،بعد ان انتصر المسلمين في القادسية سار الجيش متجه نحو المدائن وبقي من جيش المسلمين في لحماية نساء وعيال المقاتلين فكانت قسمتهم في الغنائم كا قسمة المحاربين الذين شاركوا بالمعركة . وقد حوفظ على الوحدات القبلية ضمن هذا التقسيم فكان لكل قبيلة قائد هو شيخها بالإضافة الى القواد الذين يعينهم الخليفة لقيادة اقسام الجيش الرئيسية .

استنفر عمر العديد من قادة اهل الردة في عمليات الفتوح (**وأمر عمر المثنّى بالتقدّم حتى يقدم عليه أصحابه ، وأمرهم باستنفار من حسن إسلامه من أهل الرّدة ، ففعلوا ، وسار المثنّى فقدم الحيرة في عشر ، وقدم أبو عبيد بعده بشهر**) [38] ، ولكن لم يولي أي م احدا منهم (استنفر هم عمر ولم يول منهم أحد) [39] ،والواقع ان الاحترازات بقيت عنيدة العزم على مستوى على مستوى المؤسسات ولن تبدا الا بعد وقعت القادسية فعلا فرصةٌ تكفيرُ عما سلفَ او وثقةً للتوحيد، لقد صاحب القادةِ الكبارُ المرتدون من هم الاشعث بن قيس[40]،وعمره بن معد يكرب [41] ، قادوا قبائلهم الى الحرب لكنهم لم يتحصلوا على اي صفه عسكريه قياديه في الشرف ان قاده الاعشار التي كانت عباره عن وحدات كبيره والتي ستتحول بعد ذلك الى اسباع وكذلك الذين كانوا على راس وحدات الجيش الكبرى المتأهبة للقتال وهم امراء التعبئة سواء على الميمنة او الميسرة او القلب او المشاة او الفرسان قد اختير لولائهم للإسلام وهكذا وقع تفضيل شرحبيل بن الصمت الكندي [42] ، (ان سعدا أكرم شرحبيل بن السمط الكندي وفضله على الأشعث فغضبت كندة لذلك ، ووجّهه سعد على جيش)[43] ضمن قبيلة كنده على الاشعث الذي كان اشرف اكثر شرفا منه لكنه كان مرتدٌ شهيرا كما يذكر سيف الذي يروي ويشير الى ان الامور ستتغير بعد ذلك قائلا (وكان قد غلب الاشعث على الشرف فيما بين المدينة) [44] ، اما في مستوى القيادات الصغرى وتعني العرافات المتركبة من عشرةِ رجال على نمط عرافات الرسول الكريم الرسول ﴿ ﷺ ﴾ والتي ستبقى ضمن جيش الفتح وبعد ان عيد فيها النظر من وجهه الوظيفة والعدد وروي انه كان في الاعشار سبعون

رجلا بدريا وثلاث مائه وعشره من الصحابة ممن ترجع صحبتها الى بيعه الرضوان وولي ثلاث ما اصحابي اخره شاركوا في فتح مكة وسبع ماء من ابناء الصحابة، من كافه القبائل لكن مفهوم الصحابي وهو يشمل كل الذين اولئك الذين كان لهم اتصال سابقا (45) .

واذا صحت هذه الارقام فعلها تعني انه لم يغادر مدينه عناصر كثيره حيث لم تصلنا اسماء معروفة منهم لا في مرحله التنظيم ولا في مرحله المعركة لكنها تبرهن على انه وقع تفضيل الاوفياء على غيرهم وان التيار الاسلامي فضل على التيار التقليدي ضمن عالم القبائل بالذات وخلافا لذلك كان ابناء كبار الصحابة حاضرين بالشام وقاتلوا بأجنادين كما في اليرموك حيث دفعوا ضريبة الدم التي كانت مرتفعة وعندما يرد ذكر بعض الاسماء منهم في القادسية فان عدد الانصار يربو على عدد القريشيين على متانه القيادة الإسلامية والطابع العربي القومي للمواجهة النفسانية وعلى الدور الفعلي المتفوق الذي لعبه القادة التقليديون المرتدون الذين صاروا يجسمون القيم الحربية يجسمون القيم العربية وقد قلنا ان الاستعدادات للمعركة لم تتجاهلهم بل يبدو انها وضعتهم في المقدمة لقد انتزعت من رؤساء القبائل القيادات الكبيرة كافه لكنهم لعبوا دورا حاسما في التعبئة النفسانية واجر المحادثات مع العدو المرتبة الاولى لأعمال الذين اسسوا استمراريه تاريخيه في العراق ولا سيما في الكوفة لكن الصحيح من جهة اخرى ان جيش العراق باستثناء فترة خالد وابي عبيد في حروبهم على جبهات العراق لم تكن تركيبة الجيش من عناصر بدوية كان مرتكبا في الواقع وعلى الدوام من عناصر بدويه من القبائل خارج الحواضر الإسلامية وهي لعمري ظاهره اتسعت مع سعد فلا عجب بعد ذلك ان يتناسى ويتجاوز قاده القبائل سلطه المدينة لكنها من اجل محاربه الفرس والنهوض بالقوة العربية الصرفة شريطا تخضع هذه القوه للمثل الإسلامية المطروحة كهدف اسمى (46) ، قال عمر(**والله لأضربن ملوك العجم بملوك العرب فلم يدع رئيسا ولاذا رأي ولا ذا شرف ولا ذا سلطة ولا خطيبا ولا شاعرا إلا رماهم به فرماهم بوجوه الناس وغررهم**) (47) .

اراد عمر في مواجهة الفرس بأفضل العرب بمعنى ابطال من الخطباء وشعراء بذلك سمح للقيم العربية الجاهلية التي لم تكن متعارضة مع الدين الاسلامي الا قليلة وقد نلاحظ وجود رجال من اهل الشجاعة على راسهم عمر بن معد يكره بطل وقيس بن هبيره (48) ،ورجال من اهل الراي سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان و مع شعراء كالشماخ (49) ،والحطيئة(50) .

وحدات الجيش واصنافه:

لم يكن تنظيم وحدات جيش الاسلام ثابتاً طوال فترات العصور الاسلامية، ففي الرسول ﴿ ﷺ ﴾ استخدم نظام العرفاء في الجيش حيث جعل على كل عشرة جنود عريف وعلى كل عشرة عرفاء نقيب. ولما جاء بعده ابو بكر، اتبع نظام الرسول ﴿ ﷺ ﴾ فقد كتب الى القائد سعد بن ابي وقاص قبل معركة القادسية يقول:(**جاءك كتابي هذا فعشر الناس وعرف عليهم وامر عليهم اخيارهم وعبئهم، ومر رؤساء القوم فليشهدوا... واجعل على الرايات رجالاً من اهل السابق)** (51)، وقد اجرى الخليفة عمر بن الخطاب تعديلات على النظام العسكري(نظام العرافات) فبعد ان كان العريف ينوب عن عشرة من الجنود اصبح العريف ينوب عن قبيلة، فانضم إليه وإلى رؤساء القبائل فأتوه فقدر الناس وعباهم بشراف (52) وأمر أمراء الأجناد وعرف العرفاء فعرف على كل عشرة رجلا كما كانت العرافات أزمان الرسول ﴿ ﷺ ﴾ وكذلك كانت إلى أن فرض العطاء وأمر على الرايات رجالا من أهل السابقة وعشر الناس وأمر على الأعشار رجالا من الناس لهم وسائل في الاسلام وولى الحروب رجالا فولى على مقدماتها وساقتها ومجرداتها وطلائعها ورجلها وركبناها فلم يفصل إلا على تعبية ولم يفصل منها إلا بكتاب عمر وإذنه فأما أمراء التعبية فاستعمل زهرة بن عبد الله بن قتادة بن الحوية (53) ،

وجعل رتبة خليفة على خمسين جنديا، والقائد على مئة، واامير الكردوس على الف، واامير الجيش على عشرة الاف امام اصناف الجيش فيتكون من المشاة، واسلحتهم الاقواس والسهام، وهم يحملون السيوف معلقة على الاكتاف اليمنى، ويستعملون الحراب ويلبسون الدروع. وكذلك الخيالة وأسلحتهم السيوف والرماح والفؤوس(54) .

استخدم المسلمون في حروبهمُ الاولى الاسلحةِ المعروفة انذاك واشهرها السيوفُ وقد برعَ العرب في صنعها واستعمالها، واستعملوا انواعَ الرماح والقوسُ والنشاب، كما استعملوا الدروعِ بأشكالها المختلفةِ لتغطيةِ البدن وقد وردَ ذكرها في القرآن الكريم باسم السابغات قال تعالى: ((**أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**)) [55]، كما استخدموا الترسِ ليقيهم ضربات العدوَ يصنع من الخشبِ ويغلف بالجلد واستعملوا المنجنيقِ، استخدمه به بالحجارةَ على اسوارها وعندما حاصرَ المسلمينُ بهرسير استعمل سعد بن ابي وقاص لأول مرةَ الاسلحة الثقيلة وضل يرميهمُ بها وبالعراداتِ وهي اصغر من المنجنيقِ ويدب اليهم بالدبابات ويقاتلهم بكل عدة [56] ، واستعمل المسلمون في القرن الاول للهجرة من الاسلحة اطلق عليه(الدبابة) وهي على هيئة برج مربع له سقف من الخشب مغلف بالجلد تتسع لعشر جنود وتقف بجوار الاسوار بداخلها سلالم لصعود الرجال الى الحصون [57]، واستعمل العرب المسلمون في حروبهمُ وفتوحاتهم الخيول والجمالَ وهي المعول عليها في القتالِ والحركة السريعةُ، واعتنوا كثيراً بأصَولها وانسابها، وكان الفرسان هم طلائعُ الجيوشَ الاسلامية، وقد اسهمَ الفارس بثلاثةِ اسهم فجعلوا له سهماً وسهمينِ لفرسه، كما استعملوا الجمالَ في نقل العدد الحربيةِ والذخائرُ والمؤن العسكريةِ لقدرتها على السيرِ لمسافات طويلةٌ ولتحملها العطشِ والمشاق[58] .

التجسس و العيون

تعد العيون من العناصر القتالية الفاعلة وهي لم تباشر القتال الفعلي لكنها تقاتل العدو داخل صفوفه من خلال طريقه كشف نوايا وخطط الاعداء ويتوقف عليها وضع الخطط الحربية من خلال المعلومات التي تقدمها تلك العيون فهي اذن عناصر قتاليه تؤدي معلومات لا غنى عنها في القيادة العسكرية وهذا الاسلوب في خلال الحرب ليس بالأمر الجديد فكر الاسلامي فقد استخدمه الرسول صلى الله عليه واله خلال الغزوات والسرايا ومن اهم المهام التجسسية التي كلف بها بعض القادة عند فتح لعراق فقد امر عمر بن الخطاب سعد بن ابي وقاص عندما اوصاه فقال:(**فذاك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك امرهم**)[59] ،وهذا ما حدث في وقعة الثني (**وكان على الحرز سويد بن مقرن المزني ، وأمره بنزول الحفير ، وأقام يتجسس الأخبار**) [60] . وعند من قام اهل السواد بنقل الاخبار للقادة المسلمين (**وأقام سعد ببهرسير أياماً من صفر فأتاه علج فدلّه على مخاضة تخاض إلى صلب الفرس**) [61]، بذلك تمكن المسلمون من كسب بعض سكان السواد حيث قاموا بمساعدتهم في كشف الاراضي واخبار هم عن يجري من احداث في المدائن.لقد كانت الاخبار تتوالى عليه من خلال عيون تحمل انباء وتحركات الفرس وكان هذا ساعد على انجاح تقدم الجيوش الإسلامية لمعرفه تواجد الفرس واعدادهم واسلحتهم واهم المناطق خطورة على المسلمين والمناطق التي يستطيع المسلمين يؤمن على معسكراتهم (**وبعث سعد عيونا إلى أهل الحيرة والى صلوبا ليعلموا له خبر أهل فارس فرجعوا إليه بالخبر بأن الملك قد ولى رستم بن الفرخزاذ الأرمني حربه وأمره بالعسكرة**) [62] ،فقد كانت بعض القبائل العربية (**فقدم المثنى ومذعور في أربعة آلاف من بكر وائل وعنزة وضبيعة ، فنزل أحدهما بخفان ونزل الآخر بالنمارق**) ، اما المثنى ومذعور فهما من القبائل العراقية ، لهما تاريخ في الصراع مع الفرس ، وقد أخذا تأييد الخليفة وبرز بنو شيبان قوة مهابة في العراق ، وأخذوا يسيطرون على مساحات زراعية جديدة [63] ،وهذا نصّ له على تأثير معركة ذي قار على حركة فتح العراق ، على يد بني شيبان وبني عجل ، وحلفائهم من قبائل العرب [64]، ساعدت المسلمين على الدخول من خلال التجسس على القوات الفارسية وايضا هناك بعض سكان الاصليين ساعدوا على نقل الاخبار الى المسلمين اثناء مسيرهم نحو معارك الفتح الاسلامي يظهر ان هذا الاسلوب كان فاعلا في تحركات الجيش وخاصة بعض المعارك حيث تمكن المسلمين من استمالة بسطام دهقان برس حيث عقد الذمة مع المسلمين الذين كانوا بقيادة زهرة بن الحوية (**قام بسطام بعقد الجسور واتاه بخبر الذين اجتمعوا في بابل ،لم يكن غريبا ان يحدث هذا من دهقان برس لأنه شديد العداء للفرس لسوء معاملة الجنود لرعيته عندما قدموا من المدائن الى القادسية**) [65]،هذه المساعدة التي قدمها هذا الدهقان للجيش الإسلامي لان الكثير من سكان العراق الناقمين على الفرس.

الخيالة والفرسان

من صنوف الجيش الاخرى هو صنف الخيالة او الفرسان اذ يعد من اهم الصنوف الحيوية والتي تتحمل اعباء كبيره في الحروب وعليه تتوقف نتائج تلك الحرب النهائية بالنظر لهذه الأهمية فقد اشترط في الفارس ان يكون هذا عارفا بالخيل والاتها وهو على دراية بالفروسية وما يجب على الفارس عنده المواجهة والقتال من مقابلة الاعداء والثبات والمراوغة والاستقراض ([66])، اما دور الخيالة في الفكر الاسلامي له اهمية كبيرة حيث ايجاد اعداد الكبيرة منها واختيار القيادات الكفؤة لها فنلاحظ انه جعل في قياداتها من الفرسان الشجعان وهذ يتجسد عندما حاول المسلمين عبور نهر دجلة (**عبروا المسلمون على خيولهَم، يصدونهم فلا يخرجون من الماء، تنبه سعد لهذا فندب الناس وقال: من يبدأ ويحمي لنا الفراض حتى نلاحق به الناس لكي لا يمنعوهم من الخروج**)[67] ، توجهت كتيبة الأهوال نحو النهر وكان الكتيبة تحت امرة الفارس عاصم بن عمرو ذو البأس هناك مجموعه من القادة اما وروي أن بعض فرسان المسلمين كحجر بن عدي رضي الله عنه ، (**عبر بفرسه فتقدم حِجْر ... أقحم فرسه وهو يقول ، باسم الله فعبر وعبر المسلمون على أثره ! فلما رآهم العدو قالوا : ديوان ديوان (جمع دِيو : الغول) وهذه الكلمة تعني المجنون، فهربوا فدخل المسلمون عسكرهم**)[68] ، كانت هذه الشجاعة التي تميز بها الفارس العربي ان يقحم نفسه في الماء ولا يبالي بالموت الذي ينتظره في لبحر وفي الضفة الاخرى اذن ان المسلمين اندفعوا وانقادوا الى الهدف وهو فتح العاصمة طيسفون واذلال الفرس في معركة القادسية فقد كانت الخيالة بقيادة وفرقة بقياده وتقع على كتائب الفرسان واجبات عديدة لما تمتاز به من سرعة الحركة والمناورة حيث تستخدم للهجوم السريع لأضعاف صفوف العدو فقد كانت كتائب الفرسان تكثر من حملاتها على الفرس وكانت الخيالة دور في المناورة على العدو من خلال ما قامت خيالة القائد بالانفراج امام هجوم الفرس نحو اليمين واليسار ومن ثم الالتفات عليهم ومحاصرتهم وندرك أهمية هذه الفرقة في خوض المثنى بالأنبار (ويشنون الغارات فيما بين أسفل كسكر وأسفل الفرات وجسور مثقب إلى عين التمر وما والاها من الأرض في أرض الفلاليج والعال) [69] وخاصة في معركة القادسية والبويب اما الرجالة فهذا الصنف من صنوف الجيش الاسلامي وهم الجند الذين يقاتلون وهم راجلون ويشكلون القسم الاكبر من الجيش حيث يتقدمون بصفوف متراصة في ثبات وهيئه تلقي الربع في جنود الاعداء وان يلتزم الصمت ويتجنب الالتفات [70] ، ولعل ادق وصف يوضع هذا الاسلوب القتالي للجند الرجالة الذي اصبح الاسلوب المتميز للمقاتلين في حروبهم بعض حيث نرى بعض القادة جنود الجنود بان يكونوا متراصين كالبنيان المرصوص فسوي الصفوف كالبنيان المرصوص لان الصمت والهدوء يساعدان على ضبط النفس والدقة في تنفيذ ذلك لم تكن اصواتهم ترتفع الا عند حدوث ما يستدعى لذلك حيث يكون التكبير اثره في خلع قلوب الاعداء واضعاف روحهم المعنوية [71] ، واجب اخر وهو التصدي لفرسان الاعداء وابطال فاعليتهم من خلال عقر دوابهم وهذا ما كان في معركه القادسية وفي معركه وعبور نهر دجلة اما الخيالة فكان دورهم واضح للقضاء على الفرس عندما انفرجت عنهم الخيالة استبقوا بالنبال والرماح والسيوف الطلائع كما حدث في واقعة الخنافس (وبعث الطلائع فحبسوا الناس ليسبقوا الاخبار فلما فرغوا أسرى إليهم آخر الليل فعبر إليهم فصبحهم في أسواقهم فوضع فيه السيف فقتل وأخذوا ما شاءوا) [72] .

3-الخطة العسكرية (تحديد موقع المعركة ،اختيار وقت المعركة ،اختيار طريقة القتال، المدد العسكري، المفاوضات)

يعد وضع الخط العسكرية المعركة من الركائز الاساسية والمهمة التي يمكن من خلالها تحديد مدى قدره القادة العسكريين على إدارة المعركة والاستفادة من قدراتهم وقدره الجنود وتوجيهها بالاتجاه الصحيح وتميز الفكر العسكري في تلك المرحلة بالقدرة على وضع الخطة العسكرية الصحيحة مما يشير الى ذلك انه لم ينهزم في العديد من المعارك الا معركة الجسر وتتمثل هذه الخطة بالجوانب الاتية اختيار وقت المعركة اختيار وتحديد موقع المعركة اختيار وقت المعركة واختيار طريقه القتال.

تحديد موقع المعركة

يتوقف اختيار وتحديد موقع المعركة قدرا كبيرا من نجاح القائد على مهارته في اختيار موقع المعركة بحيث تكون بحيث يكون جيشه في موقع حصين يضمن سلامته في حال الهجوم او تعرضهم له لهجمات مضادة او الدفاع عن الجيش [73] ،وقد مارس هذا الاسلوب في الكثير من المعارك التي خاضها المسلمين في فتح العراق من خلال معركه القادسية ، عندما وضع الخطة العسكرية المثنى بن حارث وأرسلها الى سعد (**الا يقاتل عدوه وعدوهم يعني المسلمين من أهل فارس إذا استجمع أمرهم وملؤهم في عقر دارهم وأن يقاتلهم على حدود أرضهم على أدنى حجر من أرض العرب وأدنى مدرة من أرض العجم فإن يظهر الله المسلمين عليهم فلهم ما وراءهم وإن يكن الأخرى فاؤا إلى فئة ثم يكونوا أعلم بسبيلهم وأجرأ على أرضهم إلى أن يرد الله الكرة عليهم)** [74] ، فوجهه بثمانية آلاف ، فسار حتى نزل القادسية حتى اظن الجند انه يريد تغيير الوجهة ولكن استطاع بذلك الهام العدو وان يتخذ جيشه مكانا امين ومحصن وبعيد عن الانظار انظار العدو وخلاله مواجهة مع الفرس نلاحظ فاعليه هذه الاساليب من خلال كثره استخدام سعد في جيشه بعض المناطق ومعسكرات (**قدم زهرة سعد حتى عسكر بعذيب الهجانات ثم خرج في أثره حتى ينزل على زهرة بعذيب الهجانات وقدمه فنزل زهرة القادسية**

بين العتيق والخندق بحيال القنطرة وقديس يومئذ أسفل منها بميل) [75] ،حيث تكون في اماكن عالية حيث امرهم ان ينزلوا مسندين ظهورهم الى مكان عالي كالهضبات العظيمة او من عطفات الانهار التي تجرى مجرى الخنادق على العسكر حتى يكون الجيش في مأمن من البيات او ايتان العدو من جهة الخلف وقت المراد من بمعنى الحاجز بينهم وبين العدو لان الحرب ليست مجرد رجال وسلاح بل هي تخطيط ودهاء وتحصين وتمويه وهجوم وانسحاب ومناورات واستنزاف طاقات وكافه الاسباب التي بها يحقق الانتصار وتكسب المعركة هو لذلك نجد الجيش لما اقبله الى العراق (**نزل في البدء رفع لناالعذيب**

وكان من مسالحهم استبنا على بروجه ناسا فما نشاء أن نرى على برج من بروجه بمنطقه) [76] ثم عدل الى موقع يقابله ويعرف هو يظهر ان تقدم الجيش وتغيير اماكنه ضرورة الاول ان يبدا ان الفرس قد استولوا على المواقع الاستراتيجية في المعركة فمساله التغيير هنا جاءت لضروه استراتيجيه من اجل النزول في مكان اكثر اهمية من الناحية العسكرية واكثر امانه للجند فقد كان الجيوش وقياداته ملتزمة بمواقعها من خلال ما مرات المعارك ويظهر ان الاخلال بالمواقع قد يعرض الجيش الى الهجوم المبارك عند استغلال العدو لذلك كما في معركه الجسر اما الحفاظ عليه فأنها تجعل الجيش في مأمن من ذلك هو طبيعي فان الجيش الاسلامي في المعارك التي بعد معركه الجسر استفادت من تلك التجربة (**إن هزم الله الفرس فاجعل القعقاع بين السّواد والجبل ، وليكن الجند اثنى عشر ألفا . ففعل سعد ذلك .)** [77] .

اختيار وقت المعركة

القيادة الجيدة والناجحة لابد ان تكون على دراية واطلاع في مساله اختيار وقت مناسب لإعلان الحرب والهجوم انه من سوء التدبير ان يطمئن القائد جنوده في حرب لم تكن لظرف زماني ظروف زمانيه مؤاتيه لها وهذا فظا عن توفر بعض الظروف الاخرى لتكون جميع متطلبات الحروب او الحرب قد توفرت الاعلان الحرب وقد اعطى بعض القادة للوقت اهمية كبيره في الفكر العسكري ويظهر من خلال النصوص والروايات انه كان له لتلك المعارك اوقاتا معينه منها وقت الغداه الصبح حيث يظهر من الروايات التاريخية انه كثير ما استخدم هذا الوقت للهجوم كما في معركه القادسية (**قال سعد الزموا مواقفكم لا تحركوا شيئا حتى تصلوا الظهر فإذا صليتم الظهر فانى مكبر تكبيرة فكبروا واستعدوا واعلموا أن التكبير لم يعطه أحد قبلكم واعلموا أنما أعطيتموه تأييدا لكم ثم إذا سمعتم الثانية فكبروا ولتستتم عدتكم ثم إذا كبرت الثالثة فكبروا ولينشط فرسانكم الناس ليبرزوا وليطاردوا فإذا كبرت الرابعة فازحفوا جميعا حتى تخالطوا عدوكم وقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله)** [78] ، وفي معركة اختيار هذا الوقت اكثر مره وكثيرا ما كان الجيش يسحب جموعه نحو الفرس فيه يبدو لنا ان اختيار هذا الوقت يرجع الى طبيعة الظروف المحيطة بالمعركة ومدى تناسبه معك الظروف المكانية والمعنوية اضاف الى مباغتة العدو كما حدث في معركة القادسية ليلة الهرير(**ليلة الهرير فكان صليل الحديد فيها كصوت القيون ليلتهم حتى الصباح أفرغ عليهم الصبر إفراغا)** [79]، والنصر هو اقرب الى الليل واقل القتل والقتال.

اختيار طريقه القتال طريقة القتال

عرف العرب قبل الاسلام انه كانوا قد استخدموا اسلوب الكر والفر والقيام بالهجوم السريع لتنفيذ الاعمال العسكرية القتالية بهجمات تكون سريعة وحاسمه وهذا الاسلوب الذي اعتمده العرب توافقه مع اعدادهم المحدودة وطبيعة المنطقة وطبيعة منطقه عملياتهم وعندما جاء الاسلام كان هناك تطورا كبير في تنظيم الجيش الإسلامي من خلال الغزوات والمعارك التي قادها المسلمين والحروب المتلاحقة وطبيعة العدو وجيشه والمنطقة فكانت الهجمات العسكرية الإسلامية ومعارك الفتوح في ارضي العدوفي البداية كانت عبارة عن غارات وهجمات على العديد من المناطق ولكن عندما شعر الفرس بزيادة الغارات والهجمات التي لم يستطع أهالي المناطق ولا الحاميات الفارسية من صد تلك الهجمات التي حققت الانتصار للمسلمين في حروبهم مع الدولتين الفارسية والبيزنطية وهذا يعود الى عدة أسباب أهمها نظم القتال واساليبه فقد تعود العرب في جزيرتهم على شظف العيش وتحمل المشاق واحتمال قسوة المناخ فمكنتهم من الحرب في مختلف البلاد، كما ان الحروب الكثيرة والغزوات بين القبائل العربية كانت لهم بمثابة التدريب العسكري وكذلك طريقتهم في القتال اعانتهم على النصر لانهم كانوا يقاتلون بطريقة الكر والفر(الهجوم المفاجئ والانسحاب المفاجئ) وكذلك سرعة الحركة والتنقل فكان الفرسان يردفون الراجلة في تقدمهم للمعارك وهم بهذا اسهل على التقدم والهجوم من الجيش الفارسية والبيزنطية، مما اوجد نوعا من المباغتة لهذه الجيوش التي لم تكن قد تدربت على هذا النوع من القتال والتعبئة[80].

يرجع الفضل الى القوات العرب في تنظيم طريقة القتال في الجاهلية كانوا يتبعون طريقه الكرو يهجمون على العدو فاذا ما انسوا في انفسهم ضعفا الصلاة ثم يسيرون لملاقاة العدو متضامنين كالبناء كالبناء المرصوص عملا بقول الآية الكريمة(**ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص**) [81] وفي كانت طاعه القائد واجبه لطاعه الخليفة نفسه لأنه يعتبر نابه جنوب عنه في امر الجيش وفي اقامه الصلاة اذا ما مجتمعه اكثر من قائد في مكان واحد عين الخليفة احدهما بالصلاة بالناس فيصبح هذا القائد مثابه قائد القوات واذا منتهى القتال تصبح مهمه القواد مقصوره عن النظر في امر الجند وتدريبهم وتحسين معداتهم ومراقبه اسلحهم **([82]) .**

يظهر من خلال الفكر الاسلامي الجيش المسلمين في الفتوحات انه واجه اعدائه بأساليب قتالية وفقا لطبيعة وظروف القتال ويمكن اجمالها في ضوء المضامين الاتية:

اسلوب اعتراض القوه العسكرية فنجد الجيش قد استخدمه قادته للخروج كل يوم فرقة من الخيالة قبل المعركة ونجد هذه القوات العسكرية قد تلجا الى تطبيق هذا الاسلوب لإيجاد حاله من الرعب والخوف في نفس العدو وتحديدا يدخل ضمن الحرب النفسية وقد عرف عن نجاحه في الميادين العسكرية وأيضا مواجهه المواقف الصعبة واستماتت العدو بتوجيه الاوامر الى مواجهه هذه المواقف بأسلوب خاص تكون نتيجته تحقيق النصب وكسر شوكه العدو وذلك عندما قال هاشم في معركة القادسية (أول قتال المطاردة ، ثم المراماة ثم حمل على المشركين يقاتلهم حتى خرق صفهم إلى العتيق ثم عاد) [83] ،ومن ذلك ما اوصى به وهذه الطريقة كانت بحساب وعلى حذر ولا يرام من وراءها الاقتحام انما كان التدبير الالتفاف حول العدو وهذا يظهر في قتال جيوش المسلمين ويبدو ان انعطاف الخيالة يمينا وشمالا كان جزءا من الخطة المرسومة من اجل الالتفاف عليهم كما حدث في واقعة الولجة حيث وضع خالد كمين للفرس(**وكان قد وضع لهم كميناً في ناحيتين عليهم بسر بن أبي رهم ؛ وسعيد بن مرة العجلي فخرجوا من ناحيتين فانهزمت صفوف الأعاجم وأخذ خالد من بين أيديهم ، والكمين من خلفهم ، فقتل منهم خلقاً كثيراً**) [84] .

تشخيص اهم نقاط القوة عند العدو والعمل على تفكيكها كما حصل في معركة استخدام لأسلوب او طريقه الحرب النفسية في القتال ومن ابرز مظاهر هذا الاسلوب هو التهديد بالقتل ومن ذلك تهديد بعض القادة جيوش الاسلام في مجموعه من المعارك منها ومن مظاهر الحرب وتعريف نفسه للعدو فقد كان القادة

يعرفون الاعداء بأنفسهم اثناء حملاتهم كما في معركه جلولاء من خلال قول بعض الأراجيز والاشعار ومما يدل على صعوبة المعركة قول قائدها هاشم:

يومُ جلولاءٍ ويومُ رستمِ ويومُ زحفِ الكوفة المقدم

فذكر أولها يوم جلولاء ، ثم يوم القادسية التي كان قائدها الفارسي رستم . فيها كانت وقعة جلولاء فجال المسلمون جولة وانهزموا ثم ثبتوا فكان الفتح [85] ،و المصدر الاخر من مظاهر الحرب النفسية هو الدعوة الى البراز فقد عرض البراز في معارك عده وهو من اهم القادة الذين دعوا الى البراز العديد من المعارك فخرج قائدها وطلب المبارزة ، فبرز له هاشم المرقال وقتله ، فانهزمت الكتيبة ، وتقدم المسلمون نحو المدينة (فليبرز إليَّ مقدمكم ويفعل مثل ما فعلت أنا من بين قومي، فما استتم كلامه حتى خرج إليه هاشم بن عتبة ، حتى طعنه، فلما قتله) [86].

المدد العسكري

استخدمه قادة جيوش الفتح الاسلامي هذه الاساليب والافكار العسكرية اما لتحقيق النصر او المساعدة الجيش في فك حصار عسكري او الاعانة كتيبة او فرقه تتعرض لهجوم مقابل وذلك من خلال ايجاد قوات اضافية تكون مسنده الامدادات بقية القوات الجيش المحارب ،نجد ارسال الامداد العسكرية التي رسلها أبو بكر الى خالد وهو بالابلة (**فأمد خالداً بالقعقاع بن عمرو التميمي فقيل له : أتمد برجل واحد ؟ فقال : لا يُهزم جيش فيهم مثل هذا . وأمدَ عياضاً بعبد بن غوث الحميري ، وكتب أبو بكر إلى المثنى ، وحرملة ، ومعذور ، وسلمى أنْ يلحقوا بخالد بالأبُلة فقدم خالد ومعه عشرة آلاف مقاتل ، وكان مع المثنى وأصحابه ثمانية آلاف**) [87] . المدد العسكري الذي وصل الى المثنى وهو في النمارق حيث اجتمع جيشِ الفرس عليهم (**وخرج المثنى من الحيرة فنزل خَفان لئلا يؤتى من خلفه بشيء يكرهه ، وأقام حتى قَدِمَ عليه أبو عبيد**)[88].

وكان قاده الجيش يقوم بتعيين كتائبها التي تتعرض لهجمات قويه من قبل الفرس بالمدد ومن ذلك انه عندما جاء جريرا ممدا له في معركة البويب (**وبعث المثنى بعد الجسر فيمن يليه من الممدين فتوافوا إليه في جمع عظيم وبلغ رستم والفيرزان ذلك**) [89] ،سمي المدد العسكري كأسلوب ارسال لفك حصار بعض الكتائب التي تتعرض للحصار من قبل الاعداء ومن ذلك ان مسيرته ففي لو جئنا الى الغرض الاول وهو تحقيق النصر فقد ارسل في المعركة ويبدو ان قائد الجيش ارتقى وفي ضوء خطته العسكرية ان لا يهاجم بأعداد كامله من الجند ولغرض الاستفادة منها في باقي امداد القاطعات المتقدمة (**لما امر المثنى وذلك عندما بلغه الخبر وهو معسكر بمرج السباخ بين القادسية وخفان في الذين أمدوه من العرب ... وموعدكم البويب وكان جرير ممدا له وكتب إلى عصمة ومن معه وكان ممدا له بمثل ذلك**)[90] ،نجد فقد امد هذه الجبهة المنكشفة بمد من الجند لغرض تقويتها وعادتها لمجريات المعركة وادرك انها بحاجة الى مدد قيادي كذلك فان استخدام اسلوب ارسال المدد لفك الحصار بعض الكتائب التي تتعرض للحصار من قبل الأعداء وذلك عندما تعرضت لحصار من قبل الفرس في جلولاء فارسل بعض المدد ووجهه بعض الاوامر من شانها فك الحصار والذي تم فعلا بتطبيقهم (**لما نزل هاشم على مهران بجلولاء ، حصرهم في خندقهم ، ... وجعل سعد يمده بالفرسان ، حتى إذا كان أخيراً احتفلوا للمسلمين فخرجوا عليهم ، فقام هاشم في الناس فقال : أبلوا الله بلاء حسناً يتم لكم عليه الأجر والمغنم واعملوا لله**) [91]، كما محاصره المسلمين في معركه بهرسير الخطة العسكرية التي وصل بها الجيش الاسلامي الى هذه المدينة المحصنة بأسوار منيعة هي مفتاح المدائن وكان يصل جسر بين بهر سير والمدائن وقد مكن الفرس من اخلاء مدينة بهر سير والاتجاه الى الساحل الشرقي وعندما حاصر المسلمين بهرسير استعمل سعد لأول مرة الاسلحة الثقيلة وضل يرميهم بها وبالعرادات وهي اصغر من المنجنيق ويدب اليهم بالدبابات ويقاتلهم بكل عدة [92] .

طاعة القائد واجبه لطاعة الخليفة نفسه لأنه يعتبر نابه جنوب عنه في امر الجيش وفي اقامة الصلاة اذا ما مجتمعه اكثر من قائد في مكان واحد عين الخليفة احدهما بالصلاة بالناس فيصبح هذا القائد مثابة قائد

القوات واذا انتهى القتال تصبح مهمة القواد مقصورة عن النظر في امر الجند وتدريبهم وتحسين معداتهم ومراقبه اسلحهم لهم لذلك نرى عمليات الحصار تتم بطرف مختلفة استخدمها المسلمون في حصارهم القلاع [93] وكان على ميسرة الجيش حجر بن عدي الكندي (**فلقوهم وحجر بن عدي الكندي يقاتل... فاقتتلوا قتا ، رمياً بالنبل وطعناً بالرماح حتى تقصفت ، وتجلدوا بالسيوف. ثم إن المسلمين حملوا حملة واحدة قلعوا بها الأعاجم عن موقفهم وهزموهم فولوا هاربين ، وركب المسلمون أكتافهم يقتلونهم قتلاً ذريعاً حتى حال الظلام بينهم**)[94] ،وكانت جيوش الفرس بجلولاء قد حفرت الخنادق حولها ، فحاصرهم هاشم بن عتبة ، وكانوا يخرجون من البلد للقتال ، فيقاتلون قتالا شديدا لم يسمع مثله ، وجعل كسرى يبعث اليهم الأمداد [95] ، وكذلك كان سعد بن أبي وقاص يبعث مددا إلى ابن أخيه مرة بعد أخرى و القتال يشتد ، وقام هاشم في الناس فخطبهم أكثر من مرة ، فحرضهم على القتال . والتوكل على الله ثم يقول :(**إن هذا المنزل منزل له ما بعده ، ويقول لهم : أبلوا الله بلاء حسنا يتم لكم عليه الأجر والمغنم واعملوا لله**) [96] ،ولهذا شهدت جلولاء معارك لم يسبق لها مثيل في الهجوم والدفاع والاستبسال ، وأخيرا أذن الله بالنصر واقتحموا الخندق ، من الطريق الذي كان يخرج منه جيش الفرس ليقاتل المسلمين ، وأصاب الله المشركين بالذعر ، فاندفعوا متفرقين ، يحاولون الهرب ، فكانت خنادقهم سببا في هلاك كثير منهم ، إذ تساقطوا فيها أكداسا ، وخرجت الفرس ، وقد اختلفوا فاقتتلوا ؛ فأرسل الله عليهم الريح حتى أظلمت عليهم البلاد فتحاجزوا فسقط فرسانهم في الخندق فجعلوا فيه طُرُقاً مما يليهم تصعد منه خيلهم فأفسدوا حصنهم وبلغ ذلك المسلمين فنهضوا إليهم وقاتلوهم قتالاً شديداً لم يقتتلوا مثله إلا ليلة الهرير إلا أنه كان أعجل[97] .

المفاوضات والرسائل

تعتبر من اهم الوسائل التي يتخذاها المسلمون قبل الحروب حيث يقدموا بعض الرسائل والمفاوضات الى العدو لعله يتقي الحرب يكون اختيار المفاوضين والذين يحملون الرسائل من أصحاب الدراية والوعي كانت الأصحاب الوفد عدة مميزات (**وابعث إليه رجالاً من أهل المنظرة والرأي والجلد**) [98]،و هناك عدة مفاوضات نجحت ولم تحدث حروب كالمفاوضات التي اجرها وذلك عندما ساق خالد الجيوش نحو الحيرة ورأى الحصون لمنيعة ، ورجالا ذوي خبرة بالحرب مع وفور السلاح للديهم فاضطرمت نار الحرب بين الطرفين وبينما فأرسل إليهم خالد من قال لهم :(**أخرجوا إلينا رجلا معروفا لديكم بجودة الرأي والعلم لكي يسمع منا ويبلغكم رسالتنا فبعثوا إلى المسلمين رجلا يدعى عبد المسيح بن عمرو بن حيان بن بقيلة وصالحه**) [99]، وبذلك لم يحدث قتال في الحيرة وايضا صالح اهل بانيقيا بصهبر(**نزل على بانقيا فصالحه بصبهرى بن صلوبا على ألف درهم وطيلسان وكتب لهم كتابا**) [100] .

سبقت معركة القادسية المفاوضات التي ارسلها سعد قبل معركة فكانت مشورة من عمر بن الخطاب فكتب سعد إلى عمر بذلك فكتب إليه عمر : (**لا يكربنك ما يأتيك عنهم ولا ما يأتونك به ، واستعن بالله وتوكل عليه، وابعث إليهم رجالا من أهل النظر والرأي والجلد يدعونه فإن الله جاعل دعاءهم توهينا لهم وفلجا عليهم**) [101] بعث سعد جماعة من السادات منهم النعمان بن مقرن، وعطارد بن حاجب [102]، وعمرو بن معدي كرب ، يدعون رستم إلى الله عز وجل . فقال لهم رستم :(**ما أقدمكم ؟ فقالوا : جئنا لموعود الله إيانا**) [103] ، كانت الأصحاب الوفد عدة مميزات وابعث إليه رجالاً من أهل المنظرة والرأي والجلد ، جمع نفراً عليهم نجار ولهم آراء ، ونفراً لهم منظر وعليهم مهابة ولهم آراء . فأما الذين عليهم نجار ولهم آراء ولهم اجتهاد ، فالنعمان بن مقرن، فبعثهم دعاة إلى الملك قدموا المدائن احتجاجاً ... قال الملك : سلهم ما جاء بكم وما دعاكم إلى غزونا والولوع ببلادنا ، أمن أجل أنَّا أجممناكم وتشاغلنا عنكم اجترأتم علينا[104] .

استطاع النعمان بن المقرن ان يجيب عن كل اسئلة الملك الفارسي وان ينوب عن أصحابه في الكلام والإجابة ،فقال لهم النعمان بن مقرن : (**إن شئتم أجبت عنكم ومن شاء آثرته**)، فقالوا أصحابه: بل تكلم ، وقالوا للملك : كلام هذا الرجل كلامنا ، فتكلم النعمان فقال :(**إن الله رحمنا فأرسل إلينا رسولاً يدلنا على**

الخير ويأمرنا به ، ويعرفنا الشر وينهانا عنه ، ووعدنا على إجابته خير الدنيا والآخرة ... فإن أبيتم فالمناجزة . فإن أجبتم إلى ديننا خلفنا فيكم كتاب الله ، وأقمناكم عليه أن تحكموا بأحكامه ، ونرجع عنكم وشأنكم وبلادكم ، وإن أتقيمونا بالجزاء قبلنا ومنعناكم ، وإلا قاتلناكم) [105].

فتكلم ملك الفرس يزدجرد فقال : (**إني لا أعلم في الأرض أمة كانت أشقى ولا أقل عدداً ، ولا أسوأ ذات بين منكم . قد كنا نوكل بكم قرى الضواحي فيكفونكم**) [106]. لكن المفاوضات التي جرت بين الوفد برئاسة النعمان بن المقرن ويزدجرد والتي انتهت بالفشل وقد غضب الملك الفارسي عندما عرض عليه النعمان ثلاث شروط أما الاسلام او الجزية او الحرب [107] .

الملخص

من خلال دراسة التعبئة العسكرية لجيوش الفتح الإسلامي في العراق تظهر مجموعة من النتائج وهي كالاتي :-

(1) اصبح القتال ضرورة لازمةٌ في الإسلام لاصراراً اعداءه عليه ، فبدون الجهاد يتهدد الدين وتسقط اركانهُ ، والدفاع عن الاسلام فحتم على المسلمين ايجاد صيغة مثلى في التعامل مع القوات المعادية ولكن الرسول قد ارسل مكاتيب الى تلك الدول ، تكون في ضوء الدين الاسلامي ، ولكن القوات الفارسية أصرت على القتال واستكبروا استكبارا .

(2) لم تقف المكانة العظيمة والامبراطورية الكبرى التي حظي بها الفرس واستغلالهم لهذه المكانة في تحشيد جماعة كبيرة من قواتهم وجيوشهم واسلحتهم عليه ورفع الشعارات وتكثيف الحركة الاعلامية السياسية والعسكرية ضده ، امامه لتعجزه او لتضعف حركة الفتوح في قيادة الامة وحارب المسلمين جميع الدعايات العسكرية والتحشيد الفارسي على ارض العراق ، فكانت علامات النصر ، تحققت لهم بنجاحهم بكسب المعركة عسكريا.

(3) نجاحه الكبير في السياسة الاقتصادية العسكرية ، فكثرة الفتوح والمغانم المستمرة وسعة مساحتها وطول امدها لم تظهر عجزا ولو بنسبة قليلة في ميزانية الدولة ، فالمستوى المعاشي مستقر والغنائم ترد لخزينة الدولة والعطاء تجاوز حد المألوف ، وشمل الاستقرار الاقتصادي الجندي في المعركة ، وما ترك وراءه من اهله ، فكان الاستقرار السمة الرئيسية للحالة الاقتصادية خلال هذه الحروب .

(4) القدرة الكبيرة في استيعاب جميع الطاقات المؤيدة والمعارضة (المرتدين) واستخدامها في المجالات العسكرية لم يظهر معه أي اهمال لطاقة من تلك الطاقات ، فاستخدم بعضها للفتوحات ، هذا فضلا عن احتوائه للتركيبة المعقدة لجيشه من خلال ايجاد ستراتيجية خاصة للتعامل مع كل عنصر من عناصرها .

(5) لقد استخدم القادة المسلمين مجموعة من الخطط العسكرية الناجحة ذات البعد الاستراتيجي التي كان لها الاثر الكبير في نجاحاتهم العسكرية ، لدرجة انه لم يثبت لدينا انهم قد وضعوا خطة عسكرية كان مصيرها الفشل ، مما يدل على الدقة في التخطيط والاستخدام الصحيح للخطة الحربية .

الهوامش

[1]) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي،215/1؛ابن الاثير،الكامل،483/1.
[2]) البلاذري ، فتوح البلدان ،371/2.
[3]) ابن كثير، البداية والنهاية ،114/4.
[4])البلاذري ،فتوح البلدان،295/2.
[5])الكوراني، قراءة جديدة في الفتوحات،2/

[6]) لطبري ، تاريخ الطبري2 / 551
[7]) لبلاذري ، فتوح البلدان، (2 / 307)
[8]) الطبري ،تاريخ الطبري ،2 / 639
[9]) الدينوري ،لأخبار الطوال / 114
[10]) الحموي في معجم البلدان : 4 / 292 ، و : 1 / 225
[11]) الدينوري، الأخبار الطوال / 126
[12])لطبري ، تاريخ الطبري،3 / 139
[13]) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، 91.
[14])الواقدي ، فتوح الشام ،204/2.
[15]) ابن الخطيب ، تاريخ بغداد،209/1.
[16]) الكلاعي ، الاكتفاء،512.
[17]) البلاذري ، فتوح البلدان،113/2.
[18]) ابن الاثير، الكامل 515/2.
[19]) الدينوري ،الاخبار الطوال، 126؛ابن كثير، تفسير ابن كثير، 419/1 .
[20]) الطبري ،تاريخ الطبري،648/2.
[21]) الطبري ،تاريخ الطبري،648/2.
[22])ابن كثير، البداية والنهاية،37/7.
[23])ابن اعثم،الفتوح،214/1.
[24])الطبري،تاريخ الطبري،141/3.
[25])الجبوري ،عدي سالم، دوافع الفتوحات،42.
[26]) الاستيعاب، ابن عبد البر؛1475/4.
[27])ابن اعثم ،الفتوح،72.
[28])الطبري، تاريخ الطبري،631/2.
[29])ابن اعثم، الفتوح،131/1.
[30]) لابن الأثير ،الكامل ،2 / 264 ، 265
[31]) البكلاعي ، الاكتفاء،389.
[32]) البكلاعي ، الاكتفاء،402.
[33])النويري، بلوغ الارب،191/19.
[34])الكلاعي، الاكتفاء،451.
[35])حسين الحاج حسن،النظم الإسلامية،457.
[36]) الطبري،تاريخ الطبري،453/2.
[37])ابن كثير ، البداية والنهاية،72/1.
[38])النويري ، بلوغ الارب،180/19.
[39]) الطبري ، تاريخ الطبري ،9/3.
[40]) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ،38/1.
[41])ابن حجر ، الإصابة ، 568/4.
[42])ابن عساكر، تاريخ دمشق،655/22.
[43])البلاذري ، انساب الاشراف. ،19/10.
[44]) الطبري ، تاريخ الطبري ،9/3.
[45]) الطبري ، تاريخ الطبري ،10/3
[46])جعيط، هشام، الكوفة ، 53.
[47]) الطبري، تاريخ الطبري، 8/3.
[48])ابن عساكر ، تاريخ دمشق،480/49.
[49])ابن الاثير، اسد الغابة،163/1.
[50])ابن حجر ،الإصابة ،471/1.
[51]) الطبري ، تاريخ الطبري، 8/3
[52])شراف: شراف بين واقصة والقرعاء الى ثمانية أميال من الأحساء التي لبني وهب ، ومن شراف إلى واقصة ميلان، ينظر الى ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،331/3.
[53]) الطبري ، تاريخ الطبري، 9/3

[54])صالح احمد العلي،الفتوحات الإسلامية،45.
[55]) سورة سبأ اية:11
[56]) الواقدي ،فتوح الشام، 204/2؛ابن مسكوية، تجارب الامم، 1\236.
[57]) الواقدي ، المغازي،208/2،الماوردي، الاحكام السلطانية ،53.
[58]) حسين الحاج حسن،النظم الإسلامية،458.
[59])الشلبي ، ابي زيد،تاريخ الحضارة الإسلامية ،161.
[60])ابن الاثير ، الكامل،378/2
[61]) الطبري تاريخ الرسل 121/3؛الكلاعي الاكتفاء 513/2.
[62]) الطبري تاريخ الرسل 14/3 .
[63]) البلاذري ، فتوح البلدان ، 2 / 365 .
[64]) الكوراني،قراءة جديدة للفتوحات ،117/1.
[65]) ابن الاثير ، الكامل ،511/2.
[66])الانصاري، تفريج الكروب،42.
[67]) الطبري ، تاريخ ،131/3.
[68])الدينوري ،الاخبار الطوال ،126،
[69]) الطبري ،تاريخ الطبري ،656/2
[70]) الهرثمي ،مختصر سياسه الحروب، 34 .
[71]) عبد الرؤوف عون ، الفن الحربي ، 247 .
[72])الطبري ،تاريخ الطبري ،656/2 - 655.
[73]) حسين الحاج حسن،النظم الإسلامية،457.
[74])الطبري، تاريخ الطبري،10/3.
[75])ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ،39/2.
[76]) الطبري، تاريخ الطبري،12/3.
[77]) النويري،بلوغ الارب،233/19
[78])الطبري، تاريخ الطبري،47/3.
[79])ابن مسكويه، تجارب الأمم،344/1.
[80]) الجبوري، دوافع الفتوح،
[81]) الايه سوره الصف الآية ،4
[82]) حسين الحاج حسن،النظم الإسلامية ،457.
[83]) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 98/2.
[84])ابن الاثير ، الكامل ،387/2.
[85]) ابن الاثير، الكامل، 521/2
[86]) الواقدي ،فتوح الشام، 204/2؛الطبري، تاريخ الرسل 116/3 .
[87]) ابن الاثير ، الكامل،385/2.
[88])ابن الاثير ، الكامل،437/2
[89])ابن مسكوية ،تجارب الأمم،316/1
[90])الطبري، تاريخ الطبري،645/2.
[91])الطبري،تاريخ الطبري،133/3.
[92]) الواقدي ،فتوح الشام، 204/2؛ابن مسكوية، تجارب الامم، 1\236.
[93]) حسين الحاج حسن، النظم الإسلامية،457.
[94]) البلاذري، فتوح البلدان،324/2.
[95]) ابن الجوزي، المنتظم، 214/4
[96]) ابن مسكويه، تجارب الامم ،362/1.
[97]) الكلاعي، الاكتفاء ،526/2
[98]) الكلاعي، الاكتفاء، 446/2.
[99])الطبري، تاريخ الطبري،553/2؛ ابن اعثم ،الفتوح،76/1.
[100])البلاذري ، فتوح البلدان ،299/2.
[101]) طقوش، محمد سهيل ،تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية،19
[102]) الصفدي، الوافي بالوفيات،52/20.

[103]) ابن كثير، البداية والنهاية، 46/7.
[104]) الطبري، تاريخ الطبري،14/3.
[105]) النويري ،نهاية الارب، 192/19 ؛ابن الاثير، الكامل، 456/2؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 93/2.
[106]) ابن الاثير، الكامل، 456/2؛ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، 93/2.
[107]) البلاذري ،فتوح البلدان،324/2.

المصادر والمراجع

- أبن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت630هـ /1232م)

1_ الكامل في التاريخ ، دار صادر، بيروت ،1965م .
أبن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد (ت314هـ / 926 م)
2- كتاب الفتوح ، تحقيق: علي شيري ،ط1، دار ألأضواء ، بيروت ،1991م.
البلاذري ،أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ /892 م)
3- أنساب ألإشراف ، تحقيق: محمد حميد الله، دار المعارف ، مصر، 1959م
4 -فتوح البلدان ،تحقيق : صلاح الدين المنجد، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة ،1956 م.
الدينوري ،ا أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود (ت 282هـ / 895م)
5-ألأخبار الطوال ، تحقيق عبد المنعم عامر،ط1 ،دار إحياء الكتب العربي ،1960م،
أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت 597 هـ / 1200م)
6- المنتظم في تاريخ الملوك وألامم ،ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1992 م.
الخطيب البغدادي ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (463هـ / 1072 م)
7- تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية، بيروت، (دـــ ت) .
أبن خلدون ، عبد الرحمن محمد بن الحسن الحضرمي (ت808هـ / 1405م)
8_ تاريخ بن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان ألأكبر،دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(د ــ ت).**أبن خياط ، خليفة بن خياط أبو عمرو الليثي العصفري (ت240هـ / 854 م)**
9- تاريخ خليفة بن خياط ، تحقيق : سهيل زكار ،ط1 ، دار الفكر، بيروت، 1995م .
أبن سعد ، محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري (ت 230هـ / 844 م)
10_ الطبقات الكبرى ، دار صادر، بيروت ، (د ــ ت) .
الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت764 هـ /1362م)

11- الوافي بالوفيات ، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ، دار إحياء التراث ،بيروت ، 2000م
الطبري ،أبو جعفر محمد بن جرير (ت310هـ / 922م)
12- تاريخ الطبري ، تحقيق: نخبة من العلماء الأجلاء،ط4 ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت ، 1983 م .
المسعودي ،أبي الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ / 957م)
13- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق: يوسف سعد، ط2 ،قم ، دار الهجرة،1985م .
ابن مسكويه، أحمد بن محمد مسكويه الرازي(ت421هـ/ 1030م)
14-تجارب الأمم ، تحقيق:ابو القاسم امامى،ط1 ، دار سروش للطباعة، طهران ، 1987م .
النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويريّ(ت 733هـ/1332م)
15-نهاية الارب في فنون الادب، وزارة الثقافة والارشاد القومي ،القاهرة(ت ــ د).
الهرثمي ،ابو سعيد الشعراني(200ه/815م
16-مختصر سياسة الحروب للهرثمي صاحب المامون،المؤسسة المصرية العامة ، القاهرة(د.ت)
الواقدي ، ابو عبدالله محمد بن عمر (ت 207هـ / 822 م)
17- فتوح الشام،ط2 ، دار الجيل، بيروت ، 1982 م .
ياقوت ، شهاب الدين أبي عبدا لله البغدادي (ت 626 هـ / 1229م)
18- معجم البلدان ، ط1 ، دار أحياء التراث العربي ، بيروت ، 1979م.
اليعقوبي ، أحمد بن إسحاق بن جعفر بن مصعب بن واضح (ت 292هـ / 904 م)
19- تاريخ اليعقوبي ، دار صادر ،بيروت، (د ـــ ت).
الكلاعي، سليمان بن موسى بن سالم الحميرالكلاعي الأندلسي(ت634 هـ/1236م)
20-الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ،تحقيق:محمد عبد القادر عطا،محمد على بيضون،ط1 ،دار الكتب العلمية ،بيروت ، 2000 م.
الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت 748هـ / 1374م)

21- سير أعلام النبلاء ، شعيب الأرنؤوط ، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت1993م.

المراجع

❁احمد صالح العلي
22- الفتوحات الإسلامية، شركة المطبوعات،بيروت،ط1، 2004م.

الجبوري، عدي سالم،

23-دوافع الفتوحات الإسلامية في العصرين الراشدي والاموي ،دار ومكتبة الحامد،عمان،ط1 ، 2012م.

حسين الحاج حسن،

24- النظم الإسلامية ،المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت،ط1 ،198.
عبد الرؤوف عون ، الفن الحربي في صدر الإسلام ،دار المعارف ،مصر ،1961م.
❁❁ شلبي،ابو زيد
25-الخلفاء الراشدون، مكتبة وهبة ،القاهرة،1996م
طقوش، محمد سهيل
26- تاريخ الخلفاء الراشدين الفتوحات والانجازات السياسية، دار النفائس بيروت،(ط2- 2001م)
❁ ❁الكوراني،علي
27- قراءة جديدة للفتوحات،ط1، 2011م
هشام جعيط
28-الكوفة نشاة المدينة العربية،ط1،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي،الكويت،1986م

Sources and references

Ibn Khaldun, Abd al-Rahman Muhammad bin al-Hasan al-Hadrami (d. 808 AH / 1405 AD)

1- The history of Ibn Khaldun, called Diwan al-Mubtada wa al-Khabar, in the days of the Arabs, Persians, Berbers, and those who contemporaneously among the people of the greatest Sultan, Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi, Beirut, (D-T).

Ibn al-Atheer, Izz al-Din Abi al-Hasan Ali bin Abi al-Karam al-Shaybani (d. 630 AH / 1232 AD)

3- Al-Kamil fi al-Tarikh, Dar Sader, Beirut, 1965 AD.

Ibn A'tham al-Kufi, Abu Muhammad Ahmad (d. 314 AH / 926 AD)

4- Kitab al-Futuh, edited by: Ali Shiri, 1st edition, Dar Al-Adwaa, Beirut, 1991 AD.

Al-Baladhuri, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH / 892 AD)

5- Genealogy of Ashraf, edited by: Muhammad Hamidullah, Dar Al-Maaref, Egypt, 1959 AD.

6 - Conquests of countries, edited by: Salah al-Din al-Munajjid, Arab Bayan Committee Press, Cairo, 1956 AD.

_Al-Dinuri, Abu Hanifa Al-Dinuri, Ahmed bin Daoud (d. 282 AH / 895 AD)

7- Al-Akhbar Al-Tawwal, edited by Abdel Moneim Amer, 1st edition, Arab Revival House, 1960 AD,

_ Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad (d. 597 AH / 1200 AD)

8- Al-Muntazim fi History of Kings and Nations, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1992 AD.

_ Al-Khatib Al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabit (463 AH / 1072 AD)

9- History of Baghdad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (DT) .

_Ibn Khayat, Khalifa bin Khayyat Abu Amr Al-Laithi Al-Asfari (d. 240 AH / 854 AD)

10- The History of Khalifa Bin Khayyat, edited by: Suhail Zakkar, 1st edition, Dar Al-Fikr, Beirut, 1995 AD.

Ibn Saad, Muhammad bin Saad bin Mani' al-Zuhri al-Basri (d. 230 AH / 844 AD)

11- Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sader, Beirut, (D-T).

_ Al-Safadi, Saladin Khalil bin Aybak (d. 764 AH / 1362 AD)

12- Al-Wafi bi al-Wafiyat, edited by: Ahmed Al-Arnaout, Heritage Revival House, Beirut, 2000 AD.

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH / 922 AD)

13- History of al-Tabari, edited by: An Elite of Eminent Scholars, 4th edition, Al-Alami Publications Foundation - Beirut, 1983 AD.

_ Al-Masoudi, Abu Al-Hasan Ali bin Al-Hussein (d. 346 AH / 957 AD)

14- Meadows of Gold and Substantial Minerals, edited by: Yusef Saad, 2nd edition, Qom, Dar Al-Hijra, 1985 AD.

_ Ibn Miskawayh, Ahmed bin Muhammad Miskawayh Al-Razi (d. 421 AH / 1030 AD)

15- Experiences of Nations, edited by: Abu al-Qasim Emami, 1st edition, Soroush Printing House, Tehran, 1987 AD.

Al-Nuwairi, Shihab al-Din Ahmad bin Abdul-Wahhab al-Nuwairi (d. 733 AH/1332 AD)

16- The End of Arabism in the Arts of Literature, Ministry of Culture and National Guidance, Cairo (ed.).

Al-Harthami, Abu Saeed Al-Shaarani (200 AH/815 AD)

17- Summary of the Politics of Wars by Al-Harthami Sahib Al-Mamoun, Egyptian General Foundation, Cairo (ed.)

Al-Waqidi, Abu Abdullah Muhammad bin Omar (d. 207 AH / 822 AD)

17- Futouh Al-Sham, 2nd edition, Dar Al-Jeel, Beirut, 1982 AD.

_ Yaqut, Shihab al-Din Abi Abdullah al-Baghdadi (d. 626 AH / 1229 AD)

18- Dictionary of Countries, 1st edition, Arab Heritage Revival House, Beirut, 1979 AD.

_ Al-Yaqoubi, Ahmed bin Ishaq bin Jaafar bin Musab bin Wadh (d. 292 AH / 904 AD)

19- History of Al-Yaqoubi, Dar Sader, Beirut, (DT).

_Al-Kala'i, Suleiman bin Musa bin Salem Al-Himyar Al-Kala'i Al-Andalusi (d. 634 AH / 1236 AD)

20- Being satisfied with what it contains of the battles of the Messenger of God and the three caliphs, edited by: Muhammad Abdel Qadir Atta, Muhammad Ali Baydoun, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 2000 AD.

_ Al-Dhahabi, Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz (d. 748 AH / 1374 AD)

21- Biographies of Noble Figures, Shuaib Al-Arnaout, 9th edition, Al-Resala Foundation, Beirut, 1993 AD.

the reviewer

_Ahmed Saleh Al-Ali

22- Islamic Conquests, Publications Company, Beirut, 1st edition, 2004 AD.

Al-Jubouri, Uday Salem,

23- Motives of the Islamic conquests in the Rashidun and Umayyad eras, Al-Hamid House and Library, Amman, 1st edition, 2012 AD.

Hussein Hajj Hassan,

24- Islamic Systems, University Foundation for Studies, Beirut, 1st edition, 198.

Abdel Raouf Aoun, Military Art in the Early days of Islam, Dar Al Maaref, Egypt, 1961 AD.

Shalabi, Abu Zaid

25-The Rightly Guided Caliphs, Wahba Library, Cairo, 1996 AD

Taqoush, Muhammad Suhail

26- History of the Rightly Guided Caliphs, Conquests and Political Achievements, Dar Al-Nafais, Beirut, (2nd edition - 2001 AD)

_ _Al-Kurani, Ali

27- A New Reading of Al-Futuhat, 1st edition, 2011 AD

Hisham Jaait

28- Kufa: The Origins of the Arab City, 1st edition, Kuwait Foundation for the Advancement of Sciences, Kuwait, 1986 AD.

Sources and references